

٨٤١. تهذيب تفسير البغوي - سورة الحشر، ١-٧ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. سورة الحشر وهي سورة المدنية. بسم الله الرحمن الرحيم. سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. قال المفسرين - 00:00:00

نزلت هذه السورة في بني النضير. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة مصالحة بني النضير على الا يقاتلوه ولا يقاتلوا معهم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه - 00:00:19

فلما غزا بدرًا وظهر على المشركين انتصر عليهم قال بدو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعتة في التوراة لا ترد له راية. ما معنى لا ترد له راية؟ يعني لا يهزم - 00:00:40

فلما غزا لما غزى احدا وهزم المسلمون يرتابوا واطهروا العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. ولقدوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعين راکبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم وعقدوهم على ان تقول كلمة واحدة على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:02

ودخل ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد الحرام. واخذ بعضهم على بعضهم ميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة. ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاهد عليه كعب وابو سفيان - 00:01:29

وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتل محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة ال عمران. وكان النبي صلى الله عليه وسلم على خيانة حين اتاهم في لية المسلمين الذين قتلها عمرو ابن امية الضمري في منصرفهم من بئر معونة فهموا بطرح - 00:01:48

اعدلنا عليه من فوق الحصن. فعصمه الله واخبره بذلك. ذكرناه في سورة المائدة. يعني هم ارادوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام عندما ذهب اليهم يطلب منهم ان يشاركوا لان كان هناك عهد بينه وبينهم عليه الصلاة والسلام على ماذا؟ على هذا. فرضوا قتله جرحي ان يلقوا عليه ماذا؟ راح حجر من فوق - 00:02:08

فهذا كله نقد للعهد. فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح النبي صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال له زهرة. فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم يلوحون على كعب ابن الاشرف. فقالوا يا محمد - 00:02:28

واعية على اثر وعية على اثر باكية. قال نعم. ما معنى يعني انت قتلت منا كعب ابن اليهود منا وقتلت منا يعني مصيبة على اثر مصيبة على اثر مصيبة. قال نعم. قالوا ذرنا نبكي شجونا - 00:02:48

ثم ائتمن امرئ. يعني اضربني ابكي ثم افعل ما تشاء. فقال النبي عليه الصلاة والسلام اخرجوا من المدينة. فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك. يعني نموت ولا نخرج وتلادوا بالحرب واذنوا بالقتال - 00:03:08

ودس المنافقون عبدالله ابن ابي واصحابه اليهم الا تخرجوا من الحصن يعني عبدالله بن ابي ارسل اليهود وقال لهم ماذا؟ لا تخرجوا من الحصن. فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولا نصرنكم. ولئن اخرجتم فلنخرجن معكم. لو اخرجوكم من المدينة سنخرج معكم. في القرآن - 00:03:24

بس يعني ارسل لهم خبرا في خفاء. هم فدربوا على الازقة وحصلوها. دربوا على الازقة جمع الزقاق هو الزقاق هو الطريق

الضيقة يعني يحصلوا الشوارع والحصول بتحسينات وحماية احموها حتى لا يدخل عليكم المسلمون. ثم انهم اجمعوا على الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:48](#)

توصلوا اليه في ثلاثين رجلا من اصحابك. وليخرج منا ثلاثون حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك. فيستمع منك وان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا ما المعنى يعني تعالي نفعل مقابلة للمفاوضات. تعال انت في ثلاثين - [00:04:22](#)

ونحن نأتي في ثلاثين ونجتمع في مكان نصب في ارض محايدة لا ارضا ولا ارضك. نعم ونستمع منك وخرج اليهم النبي عليه الصلاة والسلام في الثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود. حتى اذا كانوا في براز من الارض في ارض واسعة. قال بعض اليهود لبعض - [00:04:44](#)

كيف تخلصون اليه؟ يعني كيف تقتلونه ومائة وثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله وارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج بثلاثة من اصحابك ونخرج اليك في ثلاثة من علمائنا فيستمع منك. يعني تعال انت فقط في الثلاثة - [00:05:02](#) واحنا دلوقتي فيه ثلاثة فان امنوا بك امنا كل لياليك وصدقناك. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر. وارادوا الفتك برصاص - [00:05:24](#)

لله الكاميرا على الخناج اخفى الخناجر ورضوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار. فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:40](#) فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم. فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب اي بالجيوش فحاصرهم احدى وعشرين - [00:05:56](#)

ليلة فخذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين. عبدالله الذي كان يقول سانصركم لم ينصروني. عبدالله بن ابي. فسألوا رسول الصلح صلى الله عليه وسلم فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم. فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء - [00:06:16](#)

الخروج. وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح. يخرجون بالطعام والشراب والمال بدون سلاح وعلى ان يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم ويتنازلون عن باقي الاموال والبيوت - [00:06:36](#) فماذا فعل اليهود عندما خرجوا اسروا ودمروا. كسروا بيوتهم. يقلبون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين حتى لا ينتفع المؤمنون به ماذا؟ قريظة قريظة. لماذا لم تساعد مع بعض؟ هذا يدل ان اليهود - [00:06:54](#)

اصلا من اشد الناس عداوة قال تعالى عنهم وغرينا بينهم العداوة والبغضاء. الى يوم القيامة. هم اصلا ما بينهم وبين بعضهم ماذا؟ هم. ها في عداء شديد. اليهود لهم لغته الخاصة او بنى بلغة عربية. لا لهم لغة خاصة. لو كان النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتكلمون العربية ايضا. الا من لغتان - [00:07:14](#)

هم يسكنون في المدينة وتعلم العربية اسرائيل بالعربية اليهود لكن هم اللغة الاساسية عندهم العبرانية. اللي هو الاساسية عندهم العبرانية العبرية. وبعضهم يعرف العربية. هم. بعضهم يعرف العربية. لانهم عاشوا مع المسلمين وعاشوا مع العرب - [00:07:42](#) قال تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر هذي لغة لغة عيسى عليه السلام. ولغة الانجيل. السريانية كانت لغة الانجيل. في زمانها موجودة يا شيخ؟ لا - [00:08:03](#)

انتصرت هذه اللغة هذه اللغة انتصرت فنيته. اما لغة اليهود اصلا من اللغات التي فنيته. ثم اليهود احيوا مرة اخرى عندما اجتمعوا. عندما اجتمعوا احيوا مرة اخرى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير - [00:08:26](#) من ديارهم التي كان بيثرب المدينة ولد واسحاق كان اجلاء بني النضير بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة فتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان - [00:08:45](#)

لاول الحشر قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الاية وكان هذا اول حشر من الشام اي حشو اي حشد يقصد قوله

اي حشد يقصد تعالى. نعمة. لأ - 00:09:09

في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ماذا؟ عن الشام انها ارض المحشر والمنشر. ليس المحشر المقصود بالحشد بعد البعث المقصود بالحشوة اللي اخر عليها من علامات الساعة ماذا؟ نار تحشر الناس. تحشرهم الامام الى الشام. فهمت؟ فهذا الحشر يكون في الدنيا. هم ما ينبغي ان - 00:09:26

نعم من بقي احياء ثم يموت هناك صح؟ بالضبط يعني قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الاية وكان هذا اول حشر الى الشام. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا. قالوا الى اين؟ قال الى ارض المحشر - 00:09:44
ثم يحشر الخلق يوم القيامة الى الشام. ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة لعزمتهم ومناعتهم انه كان عندهم عزيمة قوية وارادة على عدم الخروج. منعتهم قوتهم. وذلك انهم كانوا اهل حصون - 00:10:11

عندهم حصول وعقار ونخيل كثيرة وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله. اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله فاتاهم الله اي امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا - 00:10:28
طيب اتاهم الله لماذا؟ الا للتأويل عندما نقول امر الله وعذابه هذا بالسياق. السياق ان الله لا يأتي بنفسه ليعذبه. فالاتيان اذا اضيف الى الله خالق الاتيان وذات مثل قوله تعالى هل ينظرون الا يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ وقد يكون اتى العذاب. نعم. نعم؟ واضح هذا - 00:10:52

يعني اتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. ما هو الذي لم يحتسبوا؟ من حيث ما لم يخطر ببالهم. اتاهم الله من حيث لم يحتسبه انه امر النبي وبقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك - 00:11:17

وقذف في قلوبهم الرعب يقتل سيدهم كعب بن الاشرف. يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين. قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما على ان لهم ما اقلت الابل اي ما حملت الابل. كانوا ينظرون الى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه - 00:11:33

يحملونه وعلى ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها قال ابن زيد كانوا يخلعون العمود وينقضون السقوف يعني يهدمون السقوف وينقبون الجدران يثقبون الجدار يهدمون الجدار ويخلعون الخشب حتى الاوتاد. يخربونها يسكنها المؤمنون حسدا منهم وبغضا حتى لا يسكنها المؤمنون يعني. يعني يخربون حتى لا يسكنها المؤمنون. قال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها - 00:11:53
ويخربها اليهود من داخله هذا معنى يعني المسلمون يرمونه مثلا بالمنجنيق الظاهر واليهود يهدمون الباطل. بايديهم وايدي المؤمنين. كان قال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم دموها لتتسع لهم المقابر - 00:12:22

يعني ان اخذ المسلمون بيت في اثناء القتال يهدمونه حتى يستطيعوا يتسع لهم المقاتل ان يتسع المكان للدخول بالجيش. وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارها. يعني من الخلف يهدمون نورهم فيخرجون الى التي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى - 00:12:38

فاعتبروا اي فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم يا اولي الابصار. يا ذوي العقول والبصائر ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا لولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الخروج من الوطن الخروج من من المدينة - 00:13:01

اللي ادبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعلت ببني قريظة بعد ذلك. بني قريظة كانوا بعد بني النضير. بني قريظة كانوا بعد الاحزاب. والله وقتنا رجالهم ولهم في الآخرة عذاب النار. ذلك الذي لحقه بانهم اي بسبب انهم شاقوا الله ورسوله. خالفوا الله ورسوله من يشاق الله فان الله شديد العقاب - 00:13:29

ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله سبب نزول ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخلة بني النضير. فقال له بني النضير ماذا ما جئت للافساد. يعني انت نبي وكيف تفسد وتقطع النخل وتحرقه - 00:13:50
ولا زال تهديد ايات نعم. ما قطعتم من لينة. اللينة النخلة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصن بحصونهم امر بقطع نخيلهم وحراقها اعداء الله عند ذلك. لماذا جزعوا - 00:14:19

بيحبونا بقى له حبا شديدا يعني وذلك ان رسول الله لما نزل ببني النظرية وتحسنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم وحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد - [00:14:43](#)

الدالية الصلاح عقل عقل الشجر وقطع النخيل ان وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض تواجد المسلمون في انفسهم من قولهم ما معنى وجد يعني المسلمون بعض المسلمين ما تتأثروا بكلامهم - [00:15:09](#)

واخشى وان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا. سيكون غنيمة لنا. وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله هذه الاية بتصديق من نهى عن قطعه - [00:15:28](#)

وتحليل من قطعه من الاثم من معنا يعني ما قطعتم اللينة او طررتموها. انتم مخيرون بين هذا وهذا حسب المصلحة وان ابن عمر قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع البويرة. اسم مكان قطع فيه ماذا؟ النخل عليه الصلاة والسلام فنزلت -

[00:15:43](#)

ما قطعتم من ليلة او تركتموها قائمة على وصولها فبازن الله اخبر الله في هذه الاية ان ما قطعوه وما تركوه فبازن الله وليخزي

الفاسقين. واختلفوا في اللينة فقال ان نخلو كل اهلينا ما خلا العجوة. العجوة لا يسمى ليمة يعني - [00:16:05](#)

اذا مخلع عجوة يعني؟ الا العجوة الا نخل العجوة. العجوة نوع من من التمر. لون من التمر. الا العجوة وما افاء الله على رسوله اي رده على رسوله لماذا سميت الغنيمة فجأة - [00:16:25](#)

رجع الى المسلمين بدون يعني. لا ايضا كأن المال مال المسلمين اصلا واصلا المال محرم على الكفار لانهم لم يؤمنوا هو رجع الى اهله الى المؤمنين. منهم اي من يهب بني النضير. فما اوجفتم اي اوضعتم. معنى اوجفتم واوضعتم اسرعتم. يعني انتم اخذتم هذه الغنيمة من بني النضير - [00:16:43](#)

بدون اسراع بالخير. عليه من خير ولا ركاب. يعني وجف الفرس والبغير يجف وجيفا وهو سرعة السير. ورد من ركاب الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا رباعهم اي ارضهم وضياعهم اي بساتينهم. طلب المسلمون من رسول الله ان يقسمها بينهم صلى الله - [00:17:02](#)

عليه وسلم. كما فعل بغنائم خيبر فبين الله تعالى في هذه الاية انها فيى لم يوجف المسلمون عليه بخير خيلا ولا ركابا. ولم يقطعوا اليها شقة لم يسافروا ويتعبوا لم يكن لهم مشقة في هذا. ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حربا. فالفيى للنبي عليه الصلاة والسلام يضعه حيث شاء - [00:17:22](#)

المسلمون بدون قتال ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير يعني ما اعطاه الله من اموال بني النضير سلط الله رسوله عليهم وعلماء معهم من مال - [00:17:42](#)

نعم والرسول احق به والامر اليه فيه توزيعه نعم والله على كل شيء قدير فجعل اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء حيث يشاء - [00:18:00](#)

وقسمها رسول الله بين المهاجرين ولم يعطي الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة هم ابو دجانة سماك ابن خرشة وسهل ابن حنيف والحارث ابن جاء بصيغة الجمع رسلا - [00:18:17](#)

نعم كما سلط النبي عليه الصلاة والسلام على بني النضير وسلط رسله قبل النبي عليه الصلاة والسلام على اعدائهم فقتلوه امتى يعني هذا التسليط ليس فقط خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام بل لكل الرسل - [00:18:36](#)

ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال كفاري اهل القرى. قال ابن عباس هي قريبة والنضير هو فلك وخيبر وقرى عرين كل هذه كانت ديار لليهود - [00:18:53](#)

ولله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وبني السبيل ان مال الفي كان لرسول الله في حياته صلى الله عليه وسلم يضعه حيث يشاء. وكان ينفق منه على اهل ويجعل ما بقي ما جعل ما لله - [00:19:09](#)

يعني يكون في بيت المال للمسلمين كي لا يكون دولة اي لا يكون الفيء دولة والدولة اسم للشئ الذي يتداوله القوم بينهم. يعني لو

اننا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سادنا بهذه الاية على ماذا؟ بعد ذلك على ان الاراضي التي فتحها المسلمون لا تقسم لان هذه الاراضي كانت كبيرة جدا في العراق والشام في خلافة عمر - [00:19:22](#)

قال لو قسمنا هذه الاراضي على المجاهدين لاصبح المجاهدون اغنياء جدا واخذوا اراضي كثيرة جدا وحرّم منها المسلمين. فكان ليقسم الاراضي يجعلها وقفا وكذلك الالفين الذي اتي بدون قتال لو كان كثيرا جدا الامام له ان يجعله لكل المسلمين وليس فقط للمجاهدين. طيب - [00:19:43](#)

كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم اي بين الرؤساء والاقوياء فيغلب عليه الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا اغتنموا غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المربع ثم يصطفي منها بعد المربع ما شاء - [00:20:01](#)

فجعله الله لرسول الله يقسمه فيما امر الله به. يعني ليس معنى ان الفية للنبي انه سيأخذه كله او للامام يأخذه كله. النفس ليس هذا المعنى انما ليس كما كان في الجاهلية. كانوا في الجاهلية اذا انتصر - [00:20:18](#)

الامير ياخذ ربع الغنيمة لنفسه يسموها نوم رباوع وبعد المربع له الصفي والصفي ما يصطفيه ما يختار من الغنيمة يأخذه لنفسه والباقي يقسموه. عن عبدالله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات. تعرفون الوشم؟ نعم - [00:20:31](#)

في شعر وفي اسنان؟ لا الوشم يا اما يكون على الجلد والمتنمصات المتنمصات في الحواجب. ترقيق الحواجب والمتفلجات للحسن. معنى متفلجات تباعد ما بين اسنانها المتغيرات لخلق الله خلق الله. فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال له ام يعقوب فجاءت فقالت انه قد بلغني انك لعنت كيت وكيت. قال وما لي - [00:20:50](#)

قال عنه من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هي تخاطب من؟ تخاطب ابن مسعود هو في كتاب الله وقالت لقد قرأت ما بين اللوحين اي ما بين قل المصحف يعني. قرأت ما بين الدفتين في المصحف - [00:21:21](#)

كما وجدت فيه ما تقول يعني اين في القرآن لعن الواجبات والمستوشمات الى اخره قال لي ان كنت قرأته لقد وجدته. اما قرأت قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ما معنى ما اتاكم - [00:21:39](#)

الوحي ما معنى لم يقل ما امركم؟ ما قال وما فعل جيد حتى يشمل القول والفعل. احسنت. وايضا ان اتاكم فيها ما لا فيها اعطاء فهذا دليل ان ما يأمرنا به النبي عليه الصلاة والسلام هو نعمة لنا وعطية. لان لان اتاكم معناها - [00:21:58](#)

في اللغة اتاكم اعطاكم الاية تتكلم عن ماذا؟ عن الغنيمة. صح ماتكم الرسول من الغنيمة فخذوه وما نهاكم عن اخذه فانتهوا ويدخل فيئتكم كذلك ماذا امركم كأن الذي يأمركم به هو ليس تكليفا يشق عليكم انما هو ماذا - [00:22:21](#)

عطاء عطاء محض عطاء ومحض نفع. شو يمكن نحمل اتاكم هذا ما امره امر الله به بمنزلة كانوا اعتاد لكم نعمة ونعمة وليس فيها مشقة وكلف نعم وليس فيه مشقة وكلفة نعم - [00:22:45](#)

واضح واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في الفية اشهد ان لا اله الا انت - [00:23:02](#)